



الأمم المتحدة
مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية
تقرير عن الوضع في قطاع غزة
6 شباط 2007

تصاعد سريع في عد القتلى والجرحى في قطاع غزة

الاقتتال الداخلي

قتل على الأقل 33 فلسطيني من بينهم أربعة أطفال وجرح 242 خلال ثلاثة أيام من الاقتتال الداخلي (1-3 شباط) بين قوات الأمن الفلسطينية ومسلحي فتح من جهة ومسلحي حماس وأعضاء القوة التنفيذية من الجهة الأخرى، حسب المعلومات التي وردت من وزارة الصحة الفلسطينية. نصف الجرحى كانوا من المدنيين عابري السبيل حسب ما ورد من المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. هذا العدد الأخير من القتلى يجعل العدد الإجمالي من القتلى خلال العام الجاري 2007 86 من بينهم 11 طفلاً وأما عدد الجرحى فيصل إلى 486، مقارنة مع 146 قتيلاً نتيجة الاقتتال الداخلي في العام 2006 و 11 في العام 2005.

تحولت شوارع غزة للمرة الثانية خلال الأسبوعين الأخيرين إلى مناطق ممنوع الدخول إليها، إذ لزم غالبية المواطنين بيوتهم. وقد شهدت أعمال الاقتتال الأخيرة إغلاق للشوارع بواسطة البلوكات الأسمنتية وحوايات النفايات ونصب الحواجز التي سيطر عليها المسلحون المقنعون طالبين من المواطنين إبراز بطاقات هوياتهم للمرور عبرها. كما تواجد القناصة على أسطح البيوت والعمارات العالية مما دب الرعب في قلوب مواطني قطاع غزة البالغ عددهم 1,4 مليون فلسطيني.

استهدفت المجموعات المسلحة المؤسسات التعليمية وتحديداً الجامعة الإسلامية في مدينة غزة. أحدث هذا الاستهداف ضرراً كبيراً لأقسام الجامعة من بينها المكتبة إذ ابلغ عن تدمير أكثر من 3,000 مرجع نتيجة الاشتباكات. قام المسلحون بتدمير مكاتب في جامعة القدس المفتوحة في مدينة غزة ورفع يومي 2 و 3 شباط الجاري.

يوم 2 شباط، اجبر العاملون في إذاعة صوت العمل الفلسطيني في جباليا على إخلاء مكاتبهم تحت تهديد السلاح ، وبعدها قام المسلحون بتخريب محتويات المكاتب. وفي اليوم نفسه اقتحم مسلحون بناية بلدية غزة وأحدثوا الضرر في 35 مركبة كما قاموا بسرقة المعدات والأجهزة.

الحالة الإنسانية

في حال استمرار أعمال العنف هذه من المتوقع أن يزداد الوضع الإنساني سوءاً في قطاع غزة:

- الوصول إلى التعليم: قامت المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) بإغلاق أبوابها في شمال قطاع غزة ومدينة غزة يوم 3 شباط الجاري وفي مدينة غزة يوم 4 شباط. وبينما أعادت المدارس فتح أبوابها لمتابعة الدوام في مدينة غزة يوم 5 شباط لوحظ تغيب الطلاب من المدارس لقلق الوالدين بإخراج أطفالهم من المنازل. وحتى اليوم وللأسبوع الثاني على التوالي تبقى المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية مغلقة بسبب العطلة الشتوية.

- حرية التنقل: أدت المواجهات بين المسلحين الفلسطينيين في وسط القطاع إلى إغلاق الطريقين الوحيدين اللتين تربطان مدينة غزة مع الجنوب – طريق صلاح الدين وطريق الشاطئ مما منع التنقل من الشمال إلى الجنوب وبالعكس. توقفت العديد من سيارات الأجرة والحافلات عن العمل.

- الأبعاد الاقتصادية: لزم المواطنون منازلهم ولم يذهبوا للعمل نتيجة للعنف الشديد أغلقت العديد من المكاتب الحكومية أبوابها بالإضافة إلى المحال التجارية الخاصة مما الحق ضرراً في الوصول إلى الخدمات الأساسية وفي المجال التجاري أيضاً.

- توفير الخدمات الأساسية:

- استهدف الاقتتال الداخلي سيارات إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وذلك في حادثتين مختلفتين في مدينة غزة يوم 3 شباط. وفي الحادثتين أصيبت سيارات الإسعاف بالرصاص كما قام المسلحون بتفتيشها وطواقمها . يوم 2 شباط، أصيب ممرض يعمل في وزارة الصحة الفلسطينية بجراح خطيرة نتيجة إطلاق الرصاص. هذا وقد تعرضت سيارات وطواقم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى خروقات مشابهة في القطاع بين 25 و 29 كانون الثاني .

- لم تبلغ وزارة الصحة العالمية عن إعاقات في عمل الجهاز الصحي بالرغم من المواجهات التي حدثت في داخل مستشفى الشفاء وحوله في مدينة غزة. تابع غالبية طاقم المستشفى عمله من أجل ضمان إكمال تقديم الخدمات.

- بشكل عام توقف جمع النفايات في مدينة غزة بسبب الضرر الذي تعرضت له مركبات البلدية والعنف المتواصل. وإذ تواصل هذا الأمر فمن شأنه أن يؤدي إلى مشاكل في الصحة العامة.

- النقص في الأدوية الأساسية: العدد المرتفع من الجرحى أدى إلى استهلاك عدد كبير من الضمادات ووسائل الإسعاف الأخرى . قدمت مؤسسة ميرلين للمساعدة الطبية 4,000 عبوة لفحص الدم لوزارة الصحة الفلسطينية التي من شأنها أن تكفي مدة أسبوعين. كما تنوي مؤسسة كير نقل 3,000 كيس دم إضافي من الضفة الغربية. قدمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ضمادات ومعدات إسعاف أخرى إلى وزارة الصحة الفلسطينية. إن أي استمرار في أعمال العنف سيرفع من الطلب للحصول على هذه المواد الضرورية.

- المؤسسات الأجنبية : بسبب انتشار أعمال العنف في كافة المناطق في القطاع ازداد احتمال التعرض لإطلاق النار أو الخطف . وفي مثل هذه الظروف غير المستقرة قد تقوم المؤسسات الأجنبية بتخفيض عدد موظفيها أكثر مما سيحد من نجاعة الاستجابة إلى الوضع الإنساني الذي يزداد سوءاً. لم تتمكن مكاتب الأمم المتحدة من فتح مكاتبها يوم 4 شباط كما وامتلى المقر الرئيسي لمكاتب الأنروا بالرصاص نتيجة للاقتتال الذي شهدته الجامعة الإسلامية القريبة.

- الأثر النفسي: هناك شعور متزايد بفقدان الأمل والقوة في صفوف أهالي قطاع غزة بالذات لعدم تمكن المواطنين من مغادرة القطاع.

- النقص في الموارد الغذائية الأساسية : لم يتم الإبلاغ عن نقص في الموارد الغذائية. بقي معبر المنطار- كارني مفتوحاً بشكل يومي منذ 25 كانون الثاني لاستيراد الموارد التجارية والإنسانية. ومن جهة أخرى قامت العديد من المحال التجارية بإغلاق أبوابها خلال المواجهات.

معبر رفح الحدودي

فتح معبر رفح صباح اليوم لمرور المغادرين والقادمين ولكنه أغلق مرة أخرى في الساعة 11:45 . وبما أن رفح لم يفتح للمغادرين منذ 8 كانون الثاني الماضي فقد تجمهر بين 10,000 - 12,000 مواطن أملين مغادرة قطاع

غزة. بسبب ازدياد حالة الضيق والتوتر قام حوالي 500 شخص بمهاجمة المعبر مما اجبر بعثة الاتحاد الأوروبي للمساعدة الحدودية على مغادرة المعبر.

السياق

بدا العنف من جديد وسط قطاع غزة يوم 1 شباط الجاري بينما هاجمت مجموعة مسلحين تابعة لحماس مع أفراد من القوة التنفيذية مجموعة من الحاويات في طريقها من جنوب القطاع. ولا زال هناك عدم معرفة فيما يتعلق بمحتويات الحاوية، إذ تقول حماس أن الحاوية احتوت على أسلحة للحرس الرئاسي بينما تقول فتح أنها احتوت المعدات اللوجيستية. وحتى كتابة هذه السطور لم يتدخل طرف ثالث للكشف عن ما احتوت الحاوية. قتل أربعة من أفراد الحرس الرئاسي في هذا الهجوم كما وأصيب 34 آخرين بجراح من بينهم 14 عابر سبيل من بينهم سبعة أطفال (حسب ما ورد من المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان). كما توفيت امرأة متأثرة بجراحها تبلغ من العمر 41 عاماً في اليوم التالي .

تتابع القتال بين الطرفين في مناطق شمالي قطاع غزة ومدينة غزة وقد قام المسلحون باستهداف مقرات المخابرات العسكرية وقوى الأمن الوطني، والمخابرات العامة والحرس الرئاسي والأمن الوقائي. وفي إحدى أعمال الهجوم على مقر تدريب تابع للحرس الرئاسي في الشيخ عجلين جنوبي مدينة غزة في 3 شباط، قتل ستة متدربين تراوحت أعمارهم بين 20 و23 عاماً.

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال مع جولييت توما، 46-555-81-054